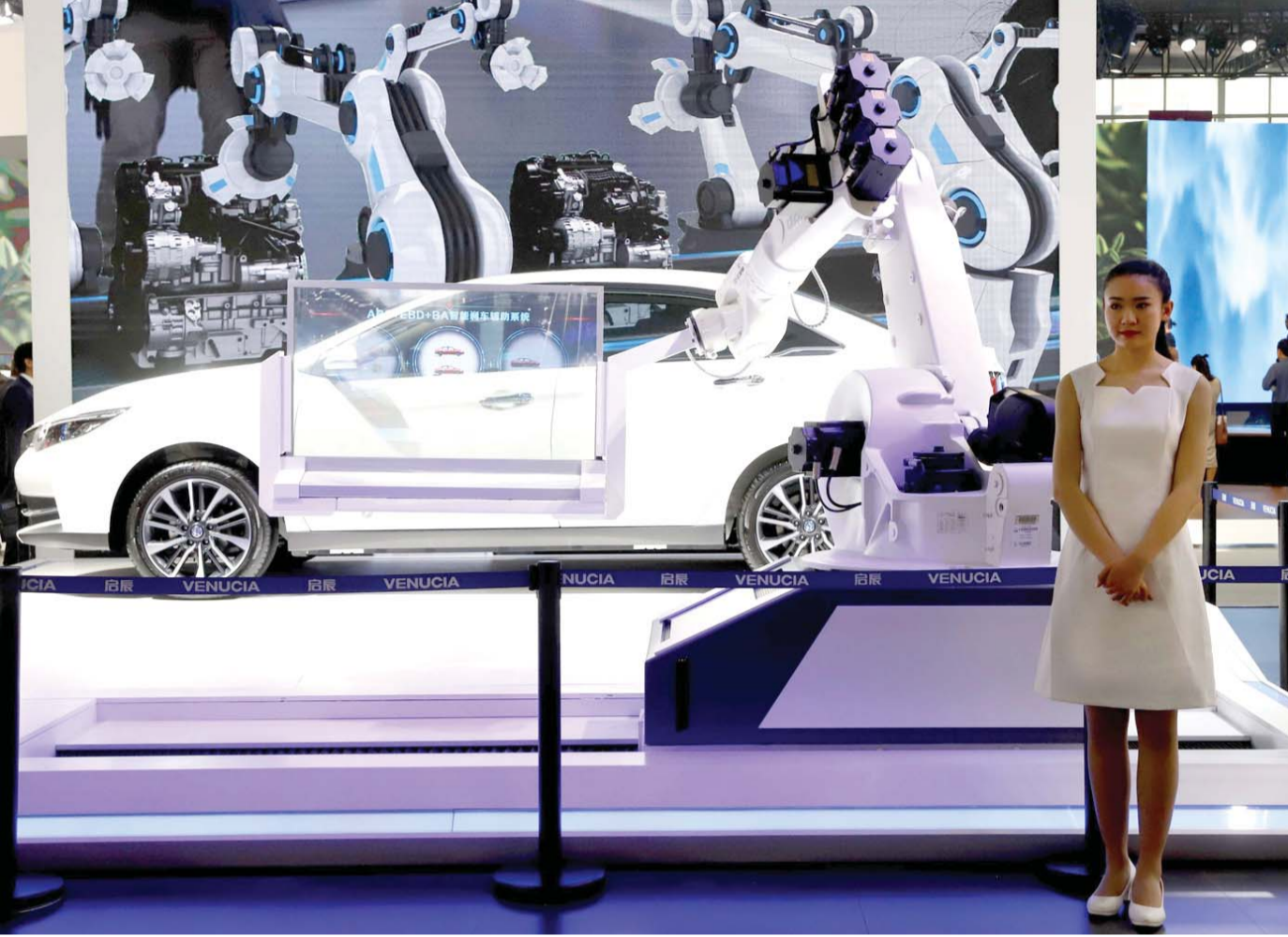


عبارة «صنع في الصين» لم تعد مجرد مزحة

بوجود الذكاء الاصطناعي حقبة التواصل مع بكين وصلت نهايتها



اليد العاملة لم تعد رهان الصين في عصر الذكاء الاصطناعي

قواء مع الدول الصديقة في جميع أنحاء العالم لمواجهة القوة المتنامية للصين، والذين في الوقت الذي توخّده فيه الدول الغربية صفوفها ضد بكين. كما انضم الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وكندا للرقابة الأميركية على انتهاكات الصين وذلك في أول تحرك عربي منسق ضد بكين، في ظل إدارة الرئيس بايدن.

مؤخراً قالت وثيقة إستراتيجية السياسات الخارجية المؤقتة لإدارة بايدن إن "صينا أكبر نفوذا وأكثر إنباتاً لوجودها هي المنافسة الوحيدة التي لديها القدرة على حشد قدراتها الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتقنية لتحدي النظام العالمي المستقر والمفتوح بشكل دائم".



والمنافسة القائمة بين القوتين هي المنافسة الجوهرية والأساسية التي تهيمن على زمننا الراهن، وفق جوناثان ماركوس محلل الشؤون الدبلوماسية في "البي.بي.سي"، الذي دعا إلى "التخلي عن الأكتسيهيات والمقاربات التاريخية الكاذبة في توصيفها". فهذه ليست "الحرب الباردة الثانية، وإنما أخطر من ذلك بكثير".

الصين تمتلك العديد من عناصر القوة، كما يقول ماركوس، ولديها أيضاً العديد من نقاط الضعف. أما الولايات المتحدة فتعاني هي الأخرى من نقاط ضعف خطيرة، ولكنها تمتلك في الوقت ذاته دينامية ملفتة وقدرة على النهوض من جديد.

ما يحدث في الصين لم يعد حبيس حدودها، فالصين قوة كونية لها تأثير على حياتنا جميعاً. لذلك يدعونا ماركوس إلى شد الأزرمة "فالحركة ستكون كثيرة المطبات، وما نحن إلا في بدايتها".

لقد نجحت الصين في وضع نهاية للزمن الذي كانت فيه عبارة "صنع في الصين" تسمع في الولايات المتحدة باعتبارها مجرد مزحة.

2021، جرى اللقاء الأول بين القوتين، لقاء جمع كبار الدبلوماسيين الأميركيين والصينيين في ولاية الإسكا الأميركية، شارك فيه من الجانب الأميركي وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جاك سوليفان، ومن الجانب الصيني مدير مكتب اللجنة المركزية للشؤون الخارجية يانغ جيه تشي، ووزير الخارجية وانغ يي. قبل تعيينه في منصبه الحالي، شارك سوليفان مع كبير مستشاري بايدن للشؤون الآسيوية كورت كامبل في كتابة مقال نشرته مجلة "فورين أفيرز" قال فيه بصراحة ووضوح إن "حقبة التواصل مع الصين وصلت إلى نهايتها".

ووصفت واشنطن المحادثات بأنها "صعبة ومباشرة"، وكشفت عن عمق التوترات بين أكبر اقتصادين في العالم، حيث طرح الطرفان مواقفهما، وإن كانت الولايات المتحدة قد عبرت عن مخاوف عديدة، بدءاً من النشاط الصيني في بحر الصين الجنوبي والشرقي وتايوان وهونغ كونغ وحقوق الإنسان. إلا أن ذلك لم يخف مخاوف واشنطن الأساس المتعلقة بالتنافس التكنولوجي.

وانتقد وزير الخارجية الصيني وانغ حديث الولايات المتحدة عن القيم العالمية، مشدداً على أن "الولايات المتحدة نفسها، ولا العالم الغربي بمثلان الرأي العام الدولي". وفي تعليق منه على العقوبات الأميركية ضد بلاده، قال يي "من المستحيل خلق الصين".

وتخشى بكين أن تشكل إدارة بايدن، بعد أن تدرك أن الولايات المتحدة ستعجز قريباً عن مجاراة القوة الصينية وحدها، تحالفاً قوياً يضم بلدان العالم الراسمالي، يهدف صراحة إلى التصدي للصين. ويخشى قادة الصين تحديداً أن يكون اقتراح الرئيس بايدن لعقد قمة لكبرى ديمقراطيات العالم خطوة أولى على هذا الطريق.

وكما أعلن إريك شميدت الرئيس التنفيذي السابق لشركة غوغل والرئيس الحالي للجنة الأمن القومي للذكاء الاصطناعي، في شهادة مجلس الشيوخ في فبراير "إن تهديد القيادة الصينية يمثل أزمة وطنية ويحتاج إلى التعامل معه بشكل مباشر، الآن".

وفي هذه الأزمة، لا يكفي التسابق على امتلاك السلاح كما كان الأمر مع روسيا الشيوعية. إنها حرب باردة من نوع جديد يتعين فيها تبني نهج المجتمع بأسره، وفق ستيف شين من مختبر "جيت بروتاشن لابوراتوري" "نحتاج إلى الأوساط الأكاديمية، نحتاج إلى الصناعة ونحتاج إلى مقالين دفاعيين تقليديين ونحتاج إلى شركات التكنولوجيا ونحتاج أيضاً إلى أعمال صغيرة".

باختصار، يتعين على الولايات المتحدة من أجل التنافس أن تتخلى عن أصولية السوق الحرة وتذهب إلى مجال الإبداع في التكنولوجيا. "نحن بحاجة لبدء سلسلة من مشاريع مانهاتن وبسرعة".

وفي مشروع مانهاتن، خلال الحرب العالمية الثانية، جرى تكثيف البحث والعمل على إنتاج الأسلحة النووية لأول مرة. هذه المرة التكنولوجيا هي ما يجب العمل على تطويره.

بداية اختارت إدارة بايدن الحوار لحسم الخلاف مع بكين، وعلى مدار يومي 19 و20 مارس

إن ما كشف عنه اللقاء بين القوتين يؤكد أن الحرب الباردة بينهما قد دخلت بالفعل مرحلة جديدة تتخطى التعامل الدبلوماسي الحذر إلى الصراع المفتوح على كافة الاحتمالات.

ورغم نفي الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ لوجود حرب باردة مع الصين، إلا أنه عبر عن قلق الولايات المتحدة البالغ عندما قال إن الصين "تقترب (مننا) في الفضاء السيبراني، ونراهم بالقطب الشمالي، وفي أفريقيا، ونراهم يستثمرون في بنيتنا التحتية الأساسية".

ثم كرر ستولتنبرغ التحذير خلال اجتماع للناو في بروكسل 24 مارس 2021 أنه يتعين على حلف الناو أن يوحد

على حقيقة صادمة وهي أن الصين، التي طالما سخرها منها، تحولت فجأة إلى نجم ساطع في سماء التكنولوجيا يجب إبقائه أو على الأقل إعاقته. وهذا ما حاول ترامب فعله جاهداً، وما يحاول أن يفعله خليفته جو بايدن، وكان أول الغيث محاولة شراء النظام في إيران وفي روسيا، بعد أن ضمن الشريك الأوروبي إلى جانبه.

مشروع مانهاتن

بالنسبة إلى الغرب، فإن التكنولوجيا التي وصفوها بنقطة العالم الجديد، يجب أن تبقى حكراً لهم، لا يشتركهم فيها أي شريك.

والتقنية لتحدي النظام العالمي المستقر والمفتوح بشكل دائم".

والتقنية لتحدي النظام العالمي المستقر والمفتوح بشكل دائم".

والتقنية لتحدي النظام العالمي المستقر والمفتوح بشكل دائم".

والتقنية لتحدي النظام العالمي المستقر والمفتوح بشكل دائم".

أرادت الصين أن تؤسس لوائي سيليكون خاص بها وعلى طريقها، فجمعت جميع باحثي الصين وعلمائها في موقع واحد، رغم المخاطر المترتبة على مثل تلك الخطوة التي انتقدتها المشككون بفكرة إنشاء المختبر الوطني.

لم تكتف بكين بإراء المشككين، فالمختبر هو أملها الوحيد للنجاح في العمل الكمي. وقال جو جويينغ الأستاذ في جامعة خفي للعلوم والتكنولوجيا في الصين "قد يبدو هذا من الطراز القديم إلى حد ما، حتى على الطراز السوفييتي، لكنه يمكن أن يمنح الصين فرصة للفوز بالسباق". وهذا ما كان لها في المقابل، يؤخذ على الحكومة الأميركية عدم الاهتمام بما يكفي لتطوير التكنولوجيا في العقود الأخيرة.

وقادت شركات أميركية مثل "إي.بي.إم." و"غوغل" العالم في المجالات الرئيسية، مثل الحوسبة الكمية، لكن دون دعم اتحادي كبير. ومع ذلك، فإنه في إطار بناء شبكات الجيل الخامس من الاتصالات، الذي سيسمح باتصال غير مسبوق للأجهزة في العالم، كان القانون الراسمالي "دع السوق يفعل ذلك" أقرب إلى الفضل التام.

اليوم، لا توجد شركة أميركية تنافس شركة هواوي الصينية، والتي التقنيات الرئيسية ضخمة، بتوجيه من الدولة وممولة من الحكومة.

التمويل الحكومي كان نهجا رئيسياً ساعد على نجاح المغامرة الصينية. وزيادة الإنفاق التي حددتها بكين بنسبة 7 في المئة للخطة الرابعة عشرة تأتي بعد الزيادة الكبيرة في الإنفاق على التكنولوجيا في النصف الأخير من العقد.

الصين بلد كبير بمساحته، وكبير بعدد سكانه، وكبير بإرثه الحضاري، ومثل كل الكبار كان عليه أن يفكر ويتصرف بطريقة الكبار، وهذا ما فعلته حكومة بكين، التي ركزت على المشاريع الكبيرة، ومن أهمها المختبر الوطني للعلوم المعلومات الكمية، وهو منشأة ضخمة تمتد على مساحة 86 فدانا في مدينة "خفي"، عاصمة إقليم آنهوي. وهذه المنشأة، حسب مصادر غربية، هي أكبر مختبر أبحاث كمية في العالم.

الصين بلد كبير بمساحته، وكبير بعدد سكانه، وكبير بإرثه الحضاري، ومثل كل الكبار كان عليه أن يفكر ويتصرف بطريقة الكبار، وهذا ما فعلته حكومة بكين، التي ركزت على المشاريع الكبيرة، ومن أهمها المختبر الوطني للعلوم المعلومات الكمية، وهو منشأة ضخمة تمتد على مساحة 86 فدانا في مدينة "خفي"، عاصمة إقليم آنهوي. وهذه المنشأة، حسب مصادر غربية، هي أكبر مختبر أبحاث كمية في العالم.

الصين بلد كبير بمساحته، وكبير بعدد سكانه، وكبير بإرثه الحضاري، ومثل كل الكبار كان عليه أن يفكر ويتصرف بطريقة الكبار، وهذا ما فعلته حكومة بكين، التي ركزت على المشاريع الكبيرة، ومن أهمها المختبر الوطني للعلوم المعلومات الكمية، وهو منشأة ضخمة تمتد على مساحة 86 فدانا في مدينة "خفي"، عاصمة إقليم آنهوي. وهذه المنشأة، حسب مصادر غربية، هي أكبر مختبر أبحاث كمية في العالم.

"صنع في الصين" عبارة كانت تذكر للسخرية والتهكم من الصناعات الصينية بين الأميركيين. فجأة وخلال عشر سنوات تغير كل شيء، وأصبحت العبارة ذاتها تثير المخاوف، إن لم يكن بين الأميركيين البسطاء فحتماً بين رجال السياسة. ونحن هنا لا نتحدث عن مصنوعات استهلاكية رخيصة بل عن سباق محموم للسيطرة على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.



تشياغ في الخامس من مارس الماضي، في الاجتماع السنوي لمجلس الشعب الصيني، عن الخطة الخماسية الرابعة عشرة، وبين عزم الصين زيادة الإنفاق بنسبة 7 في المئة سنوياً لتحقيق "إنجازات كبرى" في مجالات "التكنولوجيا الرائدة". وعلى وجه التحديد، ستخصص بكين موارد للذكاء الاصطناعي والمعلومات الكمية وأشياء الموصلات وعلوم الدماغ والجينات والتكنولوجيا الحيوية والطب السريري والصحة والفضاء العميق والبحار والأرض العميقة.

وكانت بكين قد تحدثت عن جدول أعمال الإبداع العلمي - التكنولوجي لعام 2030 والأهداف بعيدة المدى حتى عام 2035. ويلتزم المسؤولون الصمت عندما يتعلق الأمر بمبادرة الرئيس شي جين بينغ التي تشتهر الآن بـ"صنع في الصين 2025"، وهي الخطة التي تبدو للوهلة الأولى تشكل انتهاكاً للالتزامات التجارية للبلاد، ولكن ليس هناك شك في أن الجهود لا تزال جارية رغم ذلك.

وتبذل الصين قصارى جهدها في ما وصفه وانغ تشي جانغ وزير العلوم والتكنولوجيا بتطوير "بيئة جديدة" للابتكار وفرت لها قيادة العالم في مجالات مهمة، مثل الاتصالات الكمية "غير القابلة للاختراق".

ولفهم المعجزة الصينية يكفي أن نعلم أن الصين قبل عشر سنوات من اليوم لم تكن تعتبر منافساً متديراً للقلق الغرب في المجال التقني.

كيف تمكنت الصين من تحقيق كل ذلك لتظهر فجأة قوة ليس فقط اقتصادية تعتمد على رصيدها الهائل من اليد العاملة الرخيصة، بل قوة تكنولوجية يجب أن يحسب لها كل حساب؟

نفس الأشخاص الذين سخرنا من البضاعة المصنوعة في الصين، سارعوا لاتهام بكين بسرقة التكنولوجيا من الغرب. هل كان أصحاب هذا الادعاء ينتظرون من الصين إعادة اختراع العجلة؟ يبدو ذلك، بل وأكثر فهم يريدون من بكين أن تكفي بإقامة الورش وتزويد العالم بصناعات تقليدية بسيطة.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

وتؤكد الأرقام الصادرة مؤخرًا تفوق الصين على الولايات المتحدة وصعودها لتصبح الوجهة الأكثر جذباً للاستثمار الأجنبي المباشر خلال العام 2020، حيث زادت جانحة كوروتا من وتيرة التحول نحو الشرق، وأظهرت بيانات رسمية أن الناتج المحلي الإجمالي للصين نما 2.3 في المئة عام 2020، لتصبح الصين الاقتصاد الكبير الوحيد في العالم الذي تغادى الانكماش، في ظل تدهور معظم الاقتصاديات الكبرى في العام الماضي.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

إنكار الأمين العام للحلف الأطلسي مؤخرًا وجود حرب باردة جديدة مع الصين محاولة لذر الرماد في العيون.. الحرب الباردة بدأت وهي على أشدها. وبينما ركزت الحرب الباردة الأصلية بين موسكو وواشنطن على سباق التسلح وسباق الفضاء، يتمحور التنافس الحالي بين الصين والولايات المتحدة حول التقنيات الحيوية التي تسيّر مجتمعاتنا كالذكاء الاصطناعي وتقنية 5G.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.

فجأة أصبح الصراع بين الولايات المتحدة والصين العنوان المفضل والابرز لوسائل الإعلام. فخلال الأعوام القليلة الماضية ركزت الإدارة الأميركية على العلاقات مع الصين معتبرة أن الوضع الراهن لهذه العلاقات لا يمكن أن يستمر، وأن صعود الصين قد وصل إلى نقطة تحول، بحيث أصبح مزيج "الاحتواء والتجارة" الذي ميز السياسة الأميركية على مدى عدة عقود غير مجد في التعامل مع بكين.



هواوي الصينية أجبرت حكومة الولايات المتحدة على إعادة التفكير في دعم التكنولوجيا الذكية وتطويرها

وكشف رئيس مجلس الدولة الصيني لي كه